فمعنى امنيته اي في تلاوته وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسله عليهم
الصلاة والسلام اذا قالوا قولا اراد الشيطان فيه من قبل نفسه محاكاة له
ثم يبين الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول
نبينا صلى الله عليه وسلم تعالى لا ان نبينا صلى الله عليه وسلم قاله وقد
سبق الى هذا المعنى الامام المجتهد بن جرير الطبري مع جلالة قدره ومتعة
علمه • وشدة ساعده في العلوم فصوبه وارتضاه واما الجواب
بان الشيطان الجاه الى التلفظ بذلك من غير اختياره فمردود بان
الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا من طاعة او وثاقه على تحفظه
ما امكن فيسمعه منهم من مدح الهتهم فيجري على لسانه سهوا فهو افسد مما
قبله او يقال قاله توبيخا للكفار فهو بعيد وان ارتضاه عياض كما قلاني
فقال هذا جائز مع قرينة تدل على المراد لاسيما والكلام في الصلاة اذ ذاك
كان جائزا او يقال لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان يأتي بذم
الهتهم فبادروا بذلك الكلام وخلطوه بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم
في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل
لهم عليه وفيه نوع بعد او بان المراد بالغرانيق الملائكة وكان منهم من
يعبدهم زاعمين انهم بنات الله فنسق ذكرى الكل ليرد عليهم بقوله الكم
الذكر وله الانثى فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا
فنسخ الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو بعد ما قبله ثم بعد ما وقع له
من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة
سمت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم اليهودية الشاة
اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاورت يهود اي قومها فاجتمعوا

لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع
واكتفت بما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرات كثيرة
سام من السوم الذي هو مقدمة الشراء والذي هو الرعي وبين سام
وسمت تجنيس شبه الاشتقاق الشقوق اي ثابر عليها وتحلى بها
الاشقيا الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم تلك المراة وبينها
تجنيس الاشتقاق وقول الشارح ان سام وسمت من هذا تساهل
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سما قال اجمعوا الي
من هنا من اليهود فجمعوا له صلى الله عليه وسلم فسالهم عن اشياء منها من
ابوكم قالوا فلان قال كذبتم ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سالهم
من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال صلى الله عليه وسلم
اخسؤا فيها والله لا نخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما
قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك قالوا ان كنت كذابا
استرحنا منك او نبيا لم يضرك • وروى ابو داود انها سمت شاة
مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه
فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الى اليهودية فقال صلى
الله عليه وسلم سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه
الذراع ومن ثم قال فاذا ع اي لظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع
ما فيه من سم اي سم بنطق معجزة له صلى الله عليه وسلم اخبرتني هذه
الذراع اخفاؤه عن الحاضرين ابدا له صلى الله عليه وسلم اي هوان
خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق • ولما قال صلى الله عليه وسلم
لها ذلك صدقته ثم قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)